نحن نعيش إفسادهم الثاني

نرى ـ واللَّه أعلم ـ من خلال إمعان النظر في آيات الإسراء، ومحاولة تطبيق كلماتها وإيحاءاتها ومعانيها ومواصفاتها على المقصودين بها، أن الإفساد الثاني لبني إسرائيل هو ما يقوم به اليهود الآن، وأننا نحن الذين نعيش إفسادهم الثاني، وأن هذا الإفساد يتمثل في كيانهم الذي أقاموه في فلسطين، وفي تحكمهم وسلطانهم وعلوهم وتجبرهم الذي يبدو أوضح ما يكون في هذه الأيام.

هذا وتدلنا آيات الإسراء على أن هذا هو الإفساد الثاني.

قال تعالى: ﴿ فإذا جاءَ وَعْدُ أولاهما بَعَثْنا عليكم عباداً لنا أولي بأسٍ شديدٍ فجاسوا خلال الديار، وكان وعداً مفعولاً.

ثم رَدَدْنا لكم الكرَّة عليهم، وأمدَدْناكم بأموالٍ وبنينَ وجعلناكم أكثر نفيراً. إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم، وإن أسأتم فلها، فإذا جاءَ وَعْدُ الآخرة ليسؤوا وجوهكم، وليدخلوا المسجدَ كما دخلوه أول مرة، ولِيُتَبِّروا ما عَلوا تتبيراً. عسى ربُّكم أن يرحمَكم، وإن عُدْتُمْ عُدْنا وجعلنا جهنَّم للكافرين حصيرا ﴾[1].

رجحنا فيما سبق أن إفسادهم الأول كان في المدينة، وأن الرسول عليه الصلاة والسلام وأصحابه هم الذين أزالوه، ونتابع نظرنا في هذه الآيات.

---

(١) الإسراء: ٥ ـ ٧.